الفصل التاسع

أدوار المعلم فى إطار المدخل الدرامى

أدوار المعلم فى إطار المدخل الدرامى

تتنوع الأدوار وتتعدد المسئوليات الملقاة على عاتق المعلمين أثناء قيامهم بتخطيط وتنفيذ المدخل الدرامى؛ لأن تطبيق هذا المدخل، يتطلب من المعلم القيام بمهمة مزدوجة، فهو يقوم بدوره كمعلم لمادة دراسية معينة، وفى الوقت نفسه يقوم بدور المخرج أثناء قيامه بإدارة الخبرات الدرامية. والواقع أن مدخل التدريس الجيد لايعنى شيئاً بدون معلم جيد متمكن من الكفايات اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وذلك حتى يحدث نوع من التكامل على المستويين التخطيطى والتنفيذى لهذا المدخل أو ذاك.

وحتى ينجح المعلم فى تحقيق الأهداف المرجوة من وراء استخدام المدخل الدرامى، لابد أولاً أن يكون مقتنعاً بفلسفة المدخل وأهميته كواحد من المداخل المهمة فى عملية التدريس؛ لأن اقتناع المعلم بأهمية المدخل الدرامى هو نقطة البداية التى ستقوده إلى تطبيق هذا المدخل بحب وحماس؛ لأن هناك البعض ممن لايتحمس لاستخدام مثل هذا المدخل، ويعتبرونه مضيعة للوقت والجهد، ونقول لهؤلاء أن استخدام الدراما كمدخل تدريس محاولة تستحق الإقدام عليها وتجريبها، فلما لاتحاولوا...؟ حاولوا ونحن معكم .. فلن تخسروا شيئاً، وبعد المحاولة.. تولوا بأنفسكم تقويم نتائج المحاولة.. ونحن على ثقة بأنكم ستطبقون هذا المدخل مرات ومرات عند القيام بعملية التدريس.

ومن ناحية أخرى إذا قام المعلم بإمعان النظر فى عملية التدريس ذاتها، يجد أنها فى حقيقتها أشبه ما تكون بالمسرحية، فحجرة الدراسة وما تحتويه من تجهيزات وأثاث، عبارة عن المسرح، والمعلمين أثناء قيامهم بالشرح يقومون بدور الممثلين الذين يعملون على نقل الأفكار والمبادئ والقيم إلى المشاهدين، والتلاميذ هنا هم المشاهدون، الذين يتولون الحكم على مدى نجاح المعلم أو الممثل فى أداء دوره، ومعيارهم فى هذا هو مدى الاستفادة التى عادت عليهم بعد انتهاء الدرس، كما أن الجرس الذى يعلن انتهاء زمن الحصة، يمثل الستارة التى تسدل بعد انتهاء العرض

المسرحى، إيذانا بنهاية العرض أو الحصة، وبداية عرض جديد لمعلم أو ممثل جديد... وهكذا حتى انتهاء اليوم الدراسى.

وعلى ذلك يمكن القول أن المعلم ممثل بطبعة بل إنه يضارع أعظم الممثلين على خشبة المسرح؛ لأن مهمة المعلم داخل حجرة الدراسة، أكثر صعوبة من مهمة الممثل المسرحى، فالمشاهد الذى يذهب إلى المسرح، يذهب عن رغبة وشوق للمشاهدة والاستماع والاستمتاع، لذلك غالبًا ما يتقبل كل ما يصدر عن الممثلين من كلمات وايحاءات دون صعوبة، فى حين أن التلميذ قد يذهب إلى المدرسة، وينتظم فى حضور الحصص الدراسية، تحت إلحاح وضغط وتهديد من قبل الأسرة، مما يجعله يحمل اتجاهات سلبية تجاه المدرسة، واتجاهات عدائية تجاه بعض المعلمين، والتى تعبر عن نفسها فى السلوكيات غير المقبولة التى تصدر من بعض التلاميذ أثناء الحصة، وكل ذلك يُصعب من مهمة المعلم مقارنة بالممثل المسرحى، لكن إذا توافرت لدى المعلم الكفايات اللازمة للتدريس، مع توافر مناخ تعليمى مناسب، فإنه سوف ينجح فى أداء الأدوار والمهام المكلف بها.

وعندما يهدف رجال التربية إلى تغيير الشكل التقليدى للعلاقة التى تربط بين المعلم والمتعلم، وإلى كسر الحاجز الذى يحول دون حدوث التفاعل المطلوب بينهما؛ فإن استخدام المدخل الدرامى يقدم بديلاً فعالاً لتحقيق ذلك. فالمعلم فى إطار المدخل الدرامى، لم يعد ذلك المعلم الذى يكرر ويردد على مسامع تلاميذه كل ماهو موجود فى الكتاب المدرسى، أو المعلم الذى يسيطر على الموقف التعليمى بحيث لاصوت يعلو على صوت المعلم، ولكنه أصبح منظماً ومديراً للموقف التعليمى، وتركزت مهمته على تيسير التعلم وزيادة جودته، على اعتبار أن جودة التعلم ترتبط بجودة التعليم، كما أن المتعلم فى إطار المدخل الدرامى، يمكنه تخطى الفرق الزمنى الفاصل بين التعلم وبين تطبيق ما تعلمه، فهو يستطيع أن يتعلم ويطبق بسرعة ما تعلمه من خلال المراحل المختلفة لعملية التمثيل، وهو ما يحقق التغذية المرتدة بصورة سريعة، وهو ما يمكن المعلم من القيام بعملية التقويم للحكم على مدى نجاح التلاميذ فى بلوغ الأهداف التعليمية.

وعلى المعلم قبل استخدامه للمدخل الدرامى، الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل يعتبر المدخل الدرامى هو المدخل المناسب لتحقيق أهداف الدرس؟ أم أن هناك مدخلاً أو طرق تدريس أخرى أكثر فعالية لتحقيق أهداف الدرس؟

- إلى أى مدى يتناسب المدخل الدرامى مع طبيعة محتوى الدرس؟ بحيث يمكن للمعلم معالجة المحتوى بطريقة درامية، سواء من خلال استخدام لعب الأدوار، أو المواقف التمثيلية، أو الدراما الإبداعية، أو يقوم المعلم بتحويل المحتوى إلى نص مسرحى يقدم على المسرح؟

- هل من الأفضل الاستعانة بمسرحية جاهزة معدة من قبل؟ أم يُعد المعلم بنفسه نص المسرحية؟ أم يستعين ببعض المتخصصين فى كتابة الدراما؟ أم يستعين بالتلاميذ الذين يجيدون فن كتابة المسرحية؟

- إلى أى مدى يتناسب استخدام المدخل الدرامى، مع قدرات واستعدادات واتجاهات التلاميذ؟ وهو ما يتطلب من المعلم أن يكون على وعى تام بطبيعة التلاميذ من حيث قدراتهم واستعداداتهم وخصائص نموهم، بحيث تتناسب الاستعدادات مع المعالجات التدريسية.

- ما المكان المناسب الذى يمكن أن تقدم فيه المسرحية التعليمية؟ حجرة الدراسة؟ أم فناء وحديقة المدرسة؟ أم مسرح المدرسة...؟

أسئلة كثيرة على درجة كبيرة من الأهمية، ينبغى على المعلم الإجابة عنها أولاً؛ لإن نجاحه فى الإجابة عنها بدقة، سوف يضعه على الطريق الصحيح لاستخدام المدخل الدرامى، مع المحتوى المناسب، وفى التوقيت والمكان المناسبين.

أولاً: الأدوار الأساسية التى ينبغى على المعلم القيام بها قبل تطبيق المدخل الدرامى:

١ - تعرف الفلسفة التى يقوم عليها المدخل الدرامى، والأسس التى يقوم عليها، باعتبارها الموجهات الحاكمة التى سيتم فى ضوئها تخطيط وتنفيذ المدخل.

٢ - الإلمام بمبادئ فن الإخراج والتمثيل، من خلال إطلاعه على بعض الكتب المتخصصة فى هذا المجال، ومن خلال مشاهدته لبعض العروض المسرحية، لمسرح الطفل ومسرح الكبار.

٣ - الإلمام بمبادئ فن الديكور والمكياج والتنكر، باعتبارها من الملحقات المسرحية المهمة التى تساعد على نجاح العمل الدرامى، وتزيد من تشويق وانتباه التلاميذ.

٤ - الإلمام بمبادئ كتابة المسرحية التعليمية؛ حتى يتمكن من معالجة بعض موضوعات المحتوى بطريقة درامية، ويتم ذلك من خلال التدريب على الكتابة الدرامية، بعد قراءته لبعض الأعمال المسرحية، مع الاستعانة ببعض المتخصصين فى هذا المجال، إذا تطلب الأمر ذلك.

٥ - على المعلم أن يكون واسع الإطلاع، وعلى قدر من الثقافة العامة، وملم بالأحداث الجارية؛ لأن هذه الثقافة والمعرفة تعد المادة الخام التى يستخدمها فى الصياغة الدرامية، وعليه أن يكون صاحب نظرة تحليلية، ورؤية نقدية لما يسمع ويشاهد ويقرأ، بحيث ينعكس ذلك فى صياغته للمسرحية التعليمية، وهو ما سينعكس بالتالى على مخرجات التعلم الناتجة عن النشاط المسرحى.

كما أن نجاح المعلم فى مهمته كمخرج للعمل المسرحى التعليمى، مرهون بمدى نجاحه فى تكوين علاقات طيبة بزملائه من المعلمين، خاصة معلم اللغة العربية الذى يمكن أن يساعده فى صياغة المسرحية، وفى ترشيح بعض التلاميذ أصحاب الإلقاء الجيد، وكذلك معلم التربية الفنية ومعلم النجارة، ومعلم المجالات العملية، وذلك للتنسيق والتشاور معهم ومساعدته عند تصميم المسرح والديكور، وعند القيام بعملية طلاء الديكور. وعليه أيضاً أن يتعاون مع معلم الموسيقى، لوضع الموسيقى والمؤثرات الصوتية، التى قد يحتاجها أثناء عرض المسرحية، وذلك كله على اعتبار أن المسرح التعليمى فن جماعى يحتاج إلى تضافر جميع الجهود؛ لكى ينجح فى أداء رسالته، وتحقيق أهدافه.

ثانياً: المعلم وأدواره كمخطط للمدخل الدرامى.

١ - تحديد الدروس أو الموضوعات أو الوحدة التى يمكن مسرحتها، وذلك فى

ضوء طبيعة الأهداف، وطبيعة المتعلم، وطبيعة الوقت المخصص فى خطة الدراسة، بالإضافة إلى الإمكانيات المادية والمكانية المتاحة.

٢ - قراءة موضوع الدرس قراءة جيدة متأنية، لتحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها، وتحديد كيفية تحقيقها.

٣ - صياغة الأهداف التعليمية صياغة إجرائية صحيحة.

٤ - صياغة الأهداف التعليمية، التى يمكن تحقيقها من خلال العمل الدرامى.

٥ - صياغة الأهداف التعليمية، بحيث تشتمل على الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية، ويتحدد ذلك فى ضوء طبيعة موضوع الدرس.

٦ - ملاءمة الأهداف التعليمية لطبيعة وقدرات واستعدادات التلميذ.

٧ - وضع قائمة بالوسائل والمواد التعليمية، أو الملحقات المسرحية المكملة للعمل الدرامى، بحيث يتم تجهيزها قبل عملية التمثيل.

٨ - تحديد مجموعات العمل التى ستتولى المشاركة فى تخطيط وتنفيذ الأنشطة المكملة للعمل الدرامى، مثل مجموعة إعداد الديكور، ومجموعة معاونة الممثلين على ارتداء الملابس، ووضع المكياج أو الأقنعة، ومجموع التحكم فى الإضاءة على المسرح، ومجموعة الدعاية والإعلان عن المسرحية، ومجموعة إدارة وتنظيم صالة العرض، واستقبال الضيوف.

٩ - تحديد المهام المطلوبة من التلاميذ المشاهدين، فمنهم من يستعد ليحل محل أحد التلاميذ الممثلين فى أى وقت، لاستكمال عملية التمثيل، ومنهم من يشارك كمجاميع فى العمل الدرامى، ومنهم من يقوم بدور الراوى الذى يقوم بإلقاء كلمة افتتاحية فى بداية العرض المسرحى، لتهئية أذهان المشاهدين وللتنويه عن طبيعة أحداث المسرحية، أو الربط بين المواقف التمثيلية المختلفة بكلمة قصيرة، وعلى المعلم أن يكلف بقية التلاميذ المشاهدين بتسجيل ملاحظاتهم وانطباعاتهم عن الأحداث والمواقف الدرامية، التى تنطوى على بعض المشكلات التى تحتاج إلى حل، تمهيداً لمشاركتهم فى المناقشة التى تعقب عملية التمثيل.

١٠ - تحديد النمط الدرامى الذى يتناسب مع موضوع الدرس، سواء كانت دراما إبداعية، أو لعب أدوار، أو سوسيودراما، أو مسرح عرائس ... الخ.

١١ - إظهار القدرة على تخيل تطور الأحداث التى تشتمل عليها المسرحية، منذ بدايتها حتى نهايتها.

١٢ - تحديد الأدوار والشخصيات المختلفة المتضمنة فى العمل الدارمى، على أن يراعى أن يقتصر على أقل عدد ممكن من الشخصيات؛ حتى لايشتت انتباه وتركيز التلاميذ الممثلين والمشاهدين؛ وحتى يسهل عليه إدارة وتنفيذ العمل المسرحى فى سهولة ويسر، خاصة إذا كان العمل الدرامى يتم تقديمه داخل حجرة الدراسة.

١٣ - ضرورة مراعاة ملاءمة مساحة الأدوار، مع الزمن المخصص للتدريس، أو لعرض المسرحية ضمن برنامج الحفلات المدرسية، أو ضمن المسابقات التى تشرف عليها إدارة التربية المسرحية، كما يراعى مناسبة الزمن المستغرق فى عرض المسرحية، مع العمر الزمنى للمتعلم، حيث يمل الأطفال الصغار من الجلوس وقت طويل لمشاهدة عمل درامى، يحرمهم من الحركة والإنطلاق، لذلك يُفضل أن تكون المسرحية التعليمية مكونة من فصل واحد.

١٤ - صياغة محتوى الدرس صياغة درامية تعتمد على الحوار الجيد، الذى يركز على الفكرة الأساسية لموضوع الدرس، مع استخدام الجمل والمفردات اللغوية، التى تتناسب مع طبيعة النمو اللغوى لدى التلاميذ.

١٥ - وضع قائمة بأماكن تواجد الممثلين على خشبة المسرح، مع تحديد أماكن خروج ودخول الممثلين من وإلى المسرح.

١٦ - تحديد أساليب التقويم التى تتناسب مع أهداف الدرس الممسرح، ومع طبيعة المحتوى، مع مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ، بالإضافة إلى صرورة مراعاة وجود أساليب تقويم تعتمد على الأداء التمثيلى الذى يقوم به التلاميذ، بحيث تتمشى أساليب التقويم مع المعالجات التدريسية.

ثالثاً: المعلم وأدواره كمنفذ للمدخل الدرامى.

١ - بداية ينبغى على المعلم أن يتغلب على مشاعر الفشل أو الخوف من الفشل، التى قد تنتابه عند إدارة المواقف الدرامية المختلفة، وذلك بأن يبدأ بتدريب التلاميذ على المواقف الدرامية البسيطة التى لايستغرق أدائها أكثر من بضع دقائق، وعندما

يتأكد من نجاحهم فى أدائها، عليه أن يزيد هذه المواقف تعقيداً بصورة تدريجية، مع مراعاة الدقة عند اختيار مجموعة التلاميذ الذين يقومون بأداء الأدوار لأول مرة، بحيث يختار التلميذ المتمكن من مهارات التمثيل، والذى لايخش من مواجهة زملائه؛ حتى يكون باعثاً على تشجيع بقية زملائه على المشاركة فى عملية التمثيل.

٢ - على المعلم أن يبدأ عملية التدريس باستخدام المدخل الدرامى، من حيث يعرف التلميذ، فغالباً يحدث أفضل تعليم وتعلم فى لحظة يطلق عليها البعض «Teachable Moment» وهى اللحظة المثلى للتدريس التى يكون فيها المتعلم فى أوج تفتحه ونشاطه العقلى، والمعلم الجيد هو الذى يتعرف تلك اللحظة، ولايدعها تمر دون أن يستثمرها بصورة جيدة تساعده على تحقيق الأهداف المرجوة.

٣ - تهيئة التلاميذ للتمثيل والمشاركة فى الإعداد للعمل الدرامى، وإثارة حماسهم ودافعيتهم للمشاركة الجادة، على ألا يركز على بعض التلاميذ من ذوى الاستعداد الجيد للتمثيل، ويهمل بقية الفصل؛ لأن المعلم الجيد هو الذى يتعرف قدرات تلاميذه، ويعرف كيف يوظفها وينميها، بالإضافة إلى الكشف عن القدرات الكامنة لديهم، للعمل على تحقيق مبدأ «التفوق للجميع» والذى يعتمد على إعطاء الفرصة لكل تلميذ للنمو، والتفوق فى الجوانب التى يمتلك فيها الاستعداد للتميز؛ لأنه ليس هناك إنسان يمتلك جميع المهارات والقدرات على اختلافها وتنوعها، لذلك على المعلم توزيع الأدوار والمهام والمسئوليات على التلاميذ وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم.

٤ - على المعلم أن يوضح للتلاميذ، قبل بدء عملية التمثيل، طبيعة الموقف التمثيلى، وطبيعة الشخصيات، وطبيعة المشاركة المتوقعة منهم، مع فتح باب المناقشة لإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لعرض وجهات نظرهم للوصول بالعمل الدرامى إلى المستوى اللائق.

٥ - على المعلم أن يتأكد من أن جميع التلاميذ سواء الممثلين أو المعاونين أو المشاهدين، يأخذون العمل الدرامى مأخذ الجد، وأنه ليس من قبيل التسلية وإضاعة الوقت، لذلك عليه اتباع أسلوب الحزم، ولكن من غير شدة، عند إدارته للعمل الدرامى.

٦ - على المعلم القيام بتدريب التلاميذ فى البداية على مبادئ عملية التمثيل، من

خلال تدريبهم على التعبير بالجسم والوجه، اعتماداً على تعبيرات وحركة العينين، وحركة الذراعين واليدين والأصابع، مع تدريبهم على التعبير عن بعض الانفعالات الإنسانية المختلفة، مثل الشعور بالسعادة، والغضب والاستياء، والدهشة، والفخر، والتعجب.. وعليه أن يدربهم أيضاً على الطريقة الصحيحة للدخول والخروج من على خشبة المسرح أثناء عملية التمثيل، حيث أشار (محمد الجوهرى ١٩٨٦) أن هناك من الأدوار التى تتطلب الدخول أو الخروج من المسرح ببطء أو بسرعة أو بغضب، كما أن هناك فرق بين خروج اللص أو الشرطى أو المذنب أو المنتصر؛ على أن تعمل المحصلة النهائية لهذه التدريبات، على مساعدة التلميذ الممثل على الإندماج فى الدور، سواء أثناء الكلام أو الحركة أو السكون؛ لأن للصمت على خشبة المسرح لغة أحياناً ما تكون أبلغ من لغة الكلام، لذلك ينبغى أن تتناسب تعبيرات وجه الممثل أثناء صمته مع طبيعة الموقف الدرامى؛ لأنه أحياناً قد نجد الممثل أثناء صمته، ينشغل عن أحداث المسرحية، بالنظر إلى المتفرجين والابتسام لهم، وبالتالى لاتتناسب تعبيرات وجهه مع الموقف الذى يمثله زملاؤه، كما أن انشغاله هذا قد ينسيه متى يعاود الكلام مرة أخرى.. وغيرها من الأشياء التى قد تُحدث نوع من الارتباك لبقية زملاءه على المسرح، وهو الأمر الذى يتطلب وجود المعلم خلف كواليس المسرح، للتدخل بتنبيه التلاميذ الممثلين فى الوقت المناسب، ويُفضل أن يكون معه نسخة من «سيناريو» المسرحية، لتذكير التلاميذ ببعض الكلمات أو الجمل، التى قد تغيب عن بالهم أثناء عملية التمثيل، مع مراعاة ألا يصل صوته إلى أسماع جمهور المشاهدين.

٧ - على المعلم أن يتميز بالقدرة على المرونة للتغلب على الصعوبات التى قد تواجهه أثناء تنفيذ مدخل مسرحة المناهج أو المدخل الدرامى سواء داخل حجرة الدراسة، أو على المسرح، فعلى سبيل المثال لاينبغى عليه مقاطعة التلاميذ باستمرار، وإعطاءهم توجيهات معينة أثناء عملية التمثيل، عندما يقعون فى بعض الأخطاء التى يمكن التغاضى عنها، ويؤجل ذلك عقب انتهاء عملية التمثيل، كما يمكنه إعادة تمثيل بعض المواقف بالاستعانة بتلاميذ آخرين، يقومون بمعالجة الموقف التمثيلى بطريقة جديدة، أو برؤية مغايرة، وذلك بهدف توسيع قاعدة المشاركة أمام التلاميذ، وعرض

أكثر من وجهة نظر لاختيار الأفضل والأصوب؛ لأن التنوع فى الكم يؤدى إلى جودة الكيف، وبالتالى إلى الإبداع.

٨ - على المعلم مراعاة بعض الفنيات المتعلقة بطريقة وقوف وكلام الممثلين، فعليه أن ينبههم ألا يعطوا ظهورهم إلى المشاهدين أثناء قيامهم بالتمثيل؛ لأن ذلك يؤثر فى فعالية عملية التمثيل والاتصال. وأن يتحدثوا بصوت واضح مسموع، مع التركيز على نطق الحروف من مخارجها الصحيحة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تدريبهم على تنظيم عملية التنفس، وعلى توجيه الكلام إلى الصف الأخير من المشاهدين، مع التأكد من معرفة التلاميذ الممثلين متى يتكلمون ومتى ينصتون؟

٩ - على المعلم الاستعانة فى بعض الأحيان ببعض الأصوات والمؤثرات الصوتية، التى توحى للمشاهد بوقوع أحداث معينة، خارج نطاق المسرح، كما يمكن للمعلم فى حالة وجود أحداث معينة يصعُب عرضها على المسرح، أن يجعل أحد الممثلين ينظر من خلال نافذة أو فتحة معينة، ويصف من خلال الكلام، هذه الأحداث كأنه يراها تحدث فى الخارج وبهذا الأسلوب أيضاً يمكن للمعلم أن يتغلب على تعدد المواقف التمثيلية وعلى تشابك الأحداث، وعلى نقص الإمكانيات المادية، التى لاتسمح بتغيير الديكور على المسرح الناتج عن تغير الزمان والمكان.

١٠ - يمكن للمعلم المشاركة أحياناً فى عملية التمثيل، وذلك عندما يجد أن هناك صعوبات معينة تواجه التلاميذ عند أداء دور شخصية أو موقف معين، كما أن هناك بعض الفوائد التى ستعود من وراء مشاركته فى التمثيل، والتى تتمثل فى تشجيعه للتلاميذ الذين يعانون من الخجل والتردد والخوف من مواجهة الآخرين، على المشاركة فى عملية التمثيل، كما يمكنه فى نفس الوقت إصلاح الأداء التمثيلى لبعض التلاميذ بطريقة غير مباشرة؛ حتى لايسبب حرجاً لهم أمام زملائهم.

١١ - على المعلم ألا يسيطر على جميع خطوات تنفيذ العمل الدرامى؛ لأن ذلك يحد من انطلاق وحرية التلاميذ، ولا يساعد على توفير بيئة تعليمية مناسبة لنمو الإبداع، وحول هذا المعنى يقول العالم الشهير اينشتاين **«إن هذه النبتة الصغيرة الطرية تحتاج إلى الحرية وإلا كان مصيرها التلف»** لذلك ينبغى على المعلم

اتاحة نوعاً من الحرية لتلاميذه لاختيار الأدوار التى تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وإعطائهم الفرصة لإبداء آرائهم فى تنظيم حجرة الدراسة أثناء إعدادها للتمثيل، وفى طبيعة الديكور على المسرح، وطبيعة الإضاءة.. وغيرها من الجوانب التى يشتمل عليها العمل الدرامى. كما يمكنه الاستعانة بأحد التلاميذ ممن يتوافر لديهم القدرة على القيادة؛ لكى يقوم بقيادة وتوجيه زملائه أثناء عملية التمثيل، وإعداد الملحقات المسرحية الأخرى، وهو ما يعطى التلاميذ الثقة فى قدرتهم على تحمل مسئولية إدارة دفة الأمور، مما يجعلهم قادرين على مواجهة المستقبل بمزيد من الشجاعة، وقليل من التردد والخوف.

١٢ - على المعلم إجراء بعض البروفات لجميع التلاميذ المشاركين فى العرض المسرحى، لتوضيح الفكرة الرئيسة التى تدور حولها المسرحية، وكذلك أبعاد الشخصيات بجوانبها الثلاث الجسمية والاجتماعية والنفسية، وأيضاً لتدريب التلاميذ على حفظ أدوارهم، وعلى الإلقاء الجيد، وعلى الحركة الصحيحة على المسرح، مع الحرص على إجراء بروفة نهائية على المسرح بعد تجهيزه بالديكور والإضاءة، والموسيقى والمؤثرات الصوتية، مع قيام التلاميذ الممثلين بارتداء ملابس التمثيل، ويمكن حضور بعض المشاهدين لمشاهدة هذه البروفة، لتعويد التلاميذ على جو العرض المسرحى بالكامل؛ حتى تزول عنهم رهبة الوقوف على المسرح، ومواجهة الجمهور.

١٣ - ضرورة أن يحرص المعلم عند استخدامه لطريقة الدراما الإبداعية، على أن تكون المعلومات المتعلقة بالشخصيات والمواقف الدرامية، معلومات محدودة جداً، وذلك لتحفيز التلاميذ على إطلاق العنان لقدرتهم على التخيل، لاستكمال بقية التفاصيل أثناء عملية التمثيل، لأنه فى حالة قيام المعلم بوضع تصور معين للموقف الدرامى، ويطلب من التلاميذ الإلتزام به؛ فإن ذلك سيُحد من حرية وإنطلاق التلاميذ، ويعوق عملية التخيل والإبداع.

١٤ - على المعلم القيام بعملية التقويم بصورة مستمرة عقب كل خطوة من خطوات تنفيذ المدخل الدرامى؛ حتى يتأكد من نجاحه فى تحقيق الأهداف التعليمية

المنشودة، ويتم ذلك من خلال المناقشة، وتوجيه الأسئلة المختلفة إلى التلاميذ لمعرفة مدى وعيهم بطبيعة الأحداث المسرحية التى يقومون بمشاهدتها، تمهيداً لاستخلاص النتائج وتعميم الخبرة على مواقف تعليمية جديدة، ومن خلال اتباع أساليب تقويم جديدة تعتمد على الأداء التمثيلى للتلاميذ، مع التركيز على أساليب التقويم التى تساعد على تنمية الخيال والإبداع لدى التلاميذ.

١٥ - على المعلم أن يكون محباً لعمله مخلصاً له متحلياً بالفطنة وقوة الملاحظة، والهدوء، بحيث يقوم بتوجيه التلاميذ دون انفعال أو غضب، قادراً على نشر روح التعاون بين تلاميذه، ومطبقاً لمبدأ العدالة أثناء تعامله مع تلاميذه أثناء إدارته للمواقف التعليمية المختلفة.

تلك كانت الأدوار التى ينبغى على المعلم القيام بها عند تخطيطه وتنفيذه للمدخل الدرامى، لكن هذا لايمنع من وجود بعض الصعوبات التى تواجه المعلمين عند تطبيقهم للمدخل الدرامى، والتى تتمثل فيما يلى:

١ - قلة اهتمام برامج إعداد الطلاب المعلمين بكليات التربية، بتدريب الطلاب المعلمين على اكتساب مهارات تخطيط وتنفيذ المدخل الدرامى.

٢ - قلة اهتمام برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، بتدريبهم على مهارات استخدام الأنماط الدرامية المختلفة، وعلى مهارات صياغة المحتوى صياغة درامية.

٣ - وجود بعض القيادات التربوية، سواء على مستوى إدارة المدرسة، أو على مستوى التوجيه الفنى، التى لاتشجع المعلمين على تطبيق الأنشطة التمثيلية، لعدم اقتناعهم بأهميتها التربوية.

٤ - ضعف المستوى الفنى لبعض موجهى التربية المسرحية، بسبب قلة وضعف إعدادهم، مما يؤثر بالتالى فى مستوى كفاءة المعلمين الذين يشرفون على الأنشطة المسرحية، وفى فعالية الأنشطة التمثيلية.

٥ - ندرة وجود المعلم المتخصص والمعد إعداد أكاديمياً ومهنياً فى الدراما، لذلك فإن هناك حاجة ملحة إلى إنشاء كلية متخصصة فى التربية المسرحية أسوة بكليات

التربية الفنية والتربية الموسيقية، بالإضافة إلى ضرورة إنشاء شعبة خاصة بالتربية المسرحية فى كليات التربية على مستوى الجمهورية.

٦ - كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم، والتى تتمثل فى كثرة عدد الحصص التى يقوم بتدريسها، بالإضافة إلى الأعمال الإدارية التى يكلف بها من قبل إدارة المدرسة، مما يجعله فى النهاية يجد صعوبة فى توفير الوقت اللازم لتطبيق المدخل الدرامى.

٧ - كثرة أعداد التلاميذ داخل حجرات الدراسة، بالإضافة إلى ضيق مساحتها، لايتيح الفرصة أمام المعلم، لتطبيق المدخل الدرامى، داخل حجرة الدراسة، نظراً للصعوبات التى ستواجهه؛ لكى يتمكن من السيطرة على تلاميذ الفصل.

٨ - عدم توافر مسرح مدرسى، أو قاعات يمكن تحويلها إلى مسرح، فى معظم مدارس الجمهورية، نظراً للزيادة الكبيرة فى أعداد التلاميذ المقبولين بالمدارس، والتى تفوق قدرة المدارس على استيعابهم، مما يدفع المسئولين إلى تحويل جميع الحجرات والقاعات إلى حجرات للدراسة.

٩ - قلة المخصصات المالية الموجهة للإنفاق على الأنشطة المسرحية بالمدارس، نتيجة لعدم استطاعة أعداد كبيرة من التلاميذ دفع المصروفات المدرسية، والتى يخصص جزء من حصيلتها للأنشطة المدرسية، ومن ضمنها الأنشطة المسرحية.

وينبغى الإشارة هنا إلى أن استعراض بعض الصعوبات أو المشكلات التى تواجه استخدام الدراما بصفة عامة، ومدخل مسرحة المناهج بصفة خاصة، ليس الهدف منه رسم صورة قاتمة، أو تثبيط الهمم، بقدر ماهو محاولة لتحديد وتشخيص المشكلات التى تعترض استخدام الدراما أو المسرح كمدخل من مداخل التدريس، تمهيداً للعمل على حل تلك المشكلات، وتذليل الصعوبات؛ لأن التشخيص الجيد للمشكلة يساعد على حلها.

على أية حال، فإنه على الرغم من وجود تلك الصعوبات، إلا أن المعلم الجيد هو الذى يعمل بقدر الإمكان على التغلب على هذه الصعوبات بشىء من المرونة والمثابرة؛ لأن ثمرات التعلم التى يمكن أن يجنيها من وراء تطبيق المدخل الدرامى عديدة ومتنوعة، وتستحق أن يبذل من أجلها كل جهد، من كل معلم مخلص ومحب لعمله، مؤمناً فى الوقت نفسه بأهمية وخطورة الدور الذى يمكن أن يؤديه المعلم،

لتخريج أجيال جديدة قادرة على تحقيق التفوق والتميز، وعلى التفاعل مع الحضارات والشعوب الأخرى، إستناداً على قوة العلم والمعرفة، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال التعليم، ومن خلال رفع شعار «**تعلم لتكون**» لأن البقاء فى عالم اليوم أصبح للأكثر علما، والقادر فى الوقت نفسه على صنع المعرفة والتحكم فيها.

لذلك فإن هناك حاجة ملحة إلى إعادة النظر فى مداخل وطرق التدريس المتبعة حالياً فى مدارسنا، بحيث نُقدم على تبنى مداخل وطرق تدريس جديدة، تعتمد على نشاط وفعالية المتعلم، وتوفر الفرص المناسبة للكشف عن قدراته ومواهبه، ومواطن التميز لديه، تمهيداً لتنميتها وصقلها، بذلك يمكننا أن نخطو خطوة للأمام من أجل تحويل نظام التعليم من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع والتميز.

* * *

الخلاصة:

استعرض هذا الفصل الأدوار التى ينبغى على المعلم القيام بها فى إطار المدخل الدرامى، الذى يتطلب من المعلم القيام بمهمة مزدوجة، مهمته كمعلم، ومهمته كمخرج للمسرحيات التعليمية. وقد تم توضيح أوجه الشبه التى تجمع بين عملية التدريس، وبين المسرحية، ودور المعلم كممثل داخل حجرة الدراسة، الذى يعد أصعب من دور الممثل على خشبة المسرح.

كما تعرض الفصل إلى طبيعة دور المعلم فى إطار المدخل الدرامى، والذى يعتمد على تيسير التعلم وزيادة جودته، كما تم طرح بعض الأسئلة المهمة التى ينبغى على المعلم الإجابة عنها، قبل قيامه باستخدام المدخل الدرامى؛ حتى يتأكد من أنه يستخدم مدخل التدريس الذى يتناسب مع طبيعة المتعلم، وطبيعة أهداف ومحتوى الدرس.

ثم تم استعراض الأدوار التى ينبغى على المعلم القيام بها، والتى تم تقسيمها إلى ما يلى:

أولاً: الأدوار الأساسية التى ينبغى على المعلم القيام بها، قبل أن يبدأ فى استخدام المدخل الدرامى، والتى تتمثل فى تعرفه فلسفة وأهمية المدخل الدرامى، والإلمام بمبادئ فن الإخراج والتمثيل ومبادئ فن الديكور والمكياج، ومبادئ الكتابة الدرامية.

ثانياً: المعلم وأدواره كمخطط للمدخل الدرامى.

وهذه الأدوار قد تضمنت دوره فى تحديد الدروس المناسبة ليتم مسرحتها وصياغة الأهداف التعليمية، وتحديد مجموعات العمل المختلفة التى ستتولى المشاركة فى العمل الدرامى، وتحديد المهام المطلوبة من التلاميذ المشاهدين، وتحديد النمط الدرامى الذى يتناسب مع موضوع الدرس، وتحديد الأدوار والشخصيات الدرامية، وصياغة محتوى الدرس صياغة درامية جيدة، وتحديد أساليب التقويم المناسبة.

ثالثاً: المعلم وأدواره كمنفذ للمدخل الدرامى.

وقد تضمنت دوره فى تدريب التلاميذ على تمثيل بعض المواقف الدرامية البسيطة، وعلى التعبير عن بعض الانفعالات والمشاعر الإنسانية المختلفة، وتهيئة وإثارة حماس التلاميذ للمشاركة فى مختلف مراحل العمل المسرحى، والعمل على مراعاة بعض الفنيات المرتبطة بطريقة وقوف وحركة وكلام التلاميذ الممثلين، ودوره فى المشاركة فى بعض الأحيان فى عملية التمثيل لما لها من فوائد عديدة، وكذلك دوره فى توفير بيئة تعليمية تتوافر فيها الحرية اللازمة لنمو الإبداع، ودوره فى إجراء بعض البروفات لتدريب التلاميذ على الحفظ، والإلقاء الجيد والتمثيل المقنع، بالإضافة إلى دوره فى القيام بعملية التقويم التى ينبغى أن تسير بصورة متعاقبة لجميع خطوات تنفيذ المدخل الدرامى، حتى يتأكد من أنه يسير فى الاتجاه الصحيح.

ثم انتهى الفصل باستعراض أهم الصعوبات التى تعترض المعلمين عند تطبيق المدخل الدرامى، وأهمية تذليل تلك الصعوبات نظراً لأهمية استخدام المدخل الدرامى، والذى يساهم فى تحويل نظام التعليم من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الإبداع.